نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



رمضان 1433 هـ | 08 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



أليس الصبح بقريب..

للشيخ المجاهد حفظه الله

أبي الحسن رشيد البُلَيْدي

- إنتاج : الأندلس للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ٢٧ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

(أليس الصبح بقريب)

للشيخ المجاهد/ أبي الحسن رشيد البليدي (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي
رمضان ١٤٣٣ هـ – ٠٨ / ٢٠١٢ م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله، وصلَّى الله على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أمَّا بعد؛

أيُّها المسلمون؛ إنَّنا كجزء من أمَّة الإسلام نتابع تحرك المسلمين المطالبين بالتغيير، كما نتابع تحرك فصيل الحركة الإسلامية من أجل تحكيم شريعة الله ربِّ العالمين، سائلين الله تعالى أن يوفِّق الجميع لما يحبُّ ويرضى وأن يؤتي هذا التحركُ ثمرتَه وأن يعمَّ نفعه.

نتابع ذلك بفرح أن بلغت الصحوة المباركة هذا المبلغ؛ بلغته بعد تضحيات جِسام من مؤمنين نحسبهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، هذا الفرح لا ينبغي أن يُنسينا أنَّ العدو الخارجي ووكيله الداخلي لم يلفظ أنفاسه بعد، ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ﴾.

ومساهمة في النصح أحببت أن أوجه كلمات لإخواني المسلمين في داخل الجزائر وخارجها متوخِّيًا الحق والصدق؛ فمن حقِّ المسلمين على هذا اللسان أن ينطق بالحقِّ ولو على نفسه، وإذا كان الحق قد يغضب أقواما فحسبه أن يقول الحقيقة، وأن يكون الخطاب من الضمير إلى الضمير، وألا نؤثر العواطف على العقول، فنحن مرضى ومن بلاء المريض رفق الطبيب به، وما خير رفق ساعة يتجرَّع بسببه آلام السنين!

وقبل ولوج الموضوع أظنُّ إخواني أنَّنا لا نختلف أنَّ نصوص الشريعة وأحداث التاريخ أكَّدت تأكيدًا تامًّا أن لا قيام لأمَّة الإسلام إلا بالإسلام؛ حقيقة لا يماري فيها إلا من طمس الله على بصيرته. وإقامة الأمَّة كأمَّة لها رسالة في الحياة يحتاج إلى فقه؛ فقه الشريعة وفقه السنن الكونية؛ فقه الشريعة طبعًا مرجعيته كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف رحمهم الله، أمَّا فقه السنن فيكون باستقراء التاريخ وفهم الواقع مع استشراف المستقبل، ولا يغني من أجل إقامة دين الله عزَّ وجلَّ فقه الشريعة عن فقه السنن ولا العكس، من أجل إقامة الدين والدولة ونيل رضا الله سبحانه وتعالى، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أيضًا أحبُّ إخواني أن يعلم المسلم أنَّ الحياة منذ أن خلق الله آدم هي صراع بين الحق والباطل، ولا

يمكن أن يلتقي الحق والباطل في منتصف الطريق، بل إنَّ الحديث عن التعايش السلمي المزعوم حديث لتخدير أهل الحقِّ عن الحقيقة، ممَّا يوجب على من أراد أن ينصر الإسلام حقًّا أن يضع في الحسبان ساعة النزال ويعدَّ لها عدَّتها؛ عدَّة الحجة وعدَّة الحديد، كتاب يهدي وسيف ينصر، فالباطل لا يقف موقف المتفرج على طول الخط.

كذلك ممَّا قررته نصوص الشريعة وأحداث التاريخ: أنَّ الأرض لا تصلح بالفساد والمفسدين، فأمَّة تريد العزَّة والكرامة ونيل رضا الله سبحانه وتعالى يجب أن تعزم عزمةً لا رجعة فيها على أن ترمي بمن أفسدوا دينها ودنياها في مزبلة التاريخ.

انتشار الفساد وغلبته إنَّما هو بقيادة أهل الفساد لهذا العالم، ونمو الخير إنَّما يكون أيضًا بقيادة أهله –أهل القوة والأمانة– لهذا العالم، ومن ثم فمصادمة فراعنة العالم –الملأ المتغلبين– من أجل إزالتهم وتوسيد هذه القيادة لأهلها من أهل الصدق والأمانة والقوة إنَّما هو من أعظم العبادات ذاتًا وسببًا: من أعظمها ذاتًا؛ لعظيم أمر الله عزَّ وجلَّ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، وسببًا؛ لأنَّه وسيلة لإزالة هؤلاء المفسدين الذين أفسدوا دنيا الناس ودين الناس، وتوسيد الأمر لأهل الخير، وفي ذلك الخير على التوحيد وأهله، بل وعلى العالم أجمع مؤمنهم وكافرهم.

إخوة الإسلام؛ حركة الإنسان على ظهر الأرض وعلاقاته الاجتماعية إنَّما تخضع لقوانين وسنن مضطردة تدل على وحدة الخالق سبحانه، من هذه القوانين: قوانين بناء الأمم وانهيارها، وصعود الدول وسقوطها، ووحدة الشعوب وتشرذمها، والإصلاح والتغيير، وعشرات السنن الكونية المضطردة.

والأمَّة –أيَّة أمَّة– لكي تنهض لا بدَّ لها من شروط محددة لا تتخلف، لا بدَّ أن تتوفر هذه الشروط وتنتفي الموانع من طريق نهضتها، ومن أجل هذه النهضة والمحافظة عليها وحسن استثمارها لا بدَّ من التقيُّد أيضًا –التقيُّد الصارم– بالسنن والشرعية والكونية على حدٍّ سواء.

ومن السنن التي لا تتخلف: أنَّ عزة المسلمين مربوطة بتمسكهم بدينهم؛ فنحن نعتز بمفاخر أسلافنا التي خطَّت أمجادها بكتاب الله وسيف ينصر هذا الكتاب. ويوم أن حاد المسلمون عن دين الله سبحانه ومنهج خلافته انحدروا من تلك الدرجة التي رفعها الله إليهم بالإسلام إلى هذه الدركة التي هم فيها الآن، بل قد تماروا بالنذر فسلَّط الله عليهم من لا يخافه ولا يرحمهم، مُحيت معالم الخلافة خلافة التوحيد والعبودية لله، وعاد الناس يستعبد بعضهم بعضًا، يسنُّون قوانين ويضعون شرائع ما أنزل الله بها من سلطان، وحقَّ فينا قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله: أوِمن قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟ قال عليه الصلاة والسلام: "بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل"، غثاء لا منفعة فيه ولا غَناء، نزع الله منَّا البأس على

أعدائنا ونُزعت الرهبة في عدونا منَّا، زالت أهليَّتنا للتمكين فأخذ الله أمانته الغالية المتمثلة في الخلافة ليستدير التاريخ من جديد وتبدأ الأمَّة الإسلامية كما بدأ نبيها الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته، تحاول لتبدأ المعركة من جولتها الأولى، جولة سيطرة الطاغوت الحاقد المتسلِّط على رقاب المسلمين بكل ما تحويه كلمة السيطرة من استضعاف وإذلال وتعذيب وتنكيل وإفساد، ليجتاز المسلمون مرحلة التأهيل الصعبة كما اجتازها سلفهم رحمهم الله.

إخوة الإسلام؛ الكل يرى ويتابع ما نحن عليه معشر المسلمين من انحطاط في الخلق، وفساد في العقيدة، وجمود في الفكر، وقعود عن العمل، وانحلال في الوحدة، وتعاكس في الوجهة، وافتراق في السير، بل خارت النفوس، وفترت العزائم، وماتت الهمم، وتوارت الآلام في صدور الرجال، واستولى القنوط واليأس المميت على الكثير من المسلمين، فأحاطت بنا الويلات وانصبت علينا المصائب من كل حدب وصوب، وصلنا من الانحطاط إلى قراره، ولم تبق في التدلي دركة أخرى نخشى أن ننحدر إليها ومن الشجاعة اليوم أن نعترف أنَّ ما أصابنا إنَّما هو بما كسبت أيدينا ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وما ربُّك بظلام للعبيد، وكي نخطو هذه الخطوة نحو التغيير لا بدَّ أن نتخلَّص أولاً من السذاجة والبساطة في تقييم الأحداث؛ البساطة التي تجعل الرؤية غير واضحة ويُبنى على تلك الرؤية استراتيجيات فاشلة بسبب التقييم السطحي.

كما ينبغي علينا أيضًا أن نتنزَّه عن التبرير وعدم الجرأة على مراجعة الأخطاء ممَّا يجعل كثيرًا من هذه الأخطاء تتكرر بل تتراكم لتشكِّل حملاً ثقيلاً على عاتق الأمَّة وأجيالها القادمة. المسلمون لما سقطوا في عقلية التبرير عوقبوا بالمسخ بين الأمم حتى أصبحوا أمَّة ممزقة لا سيادة لها، لا يُهاب لها جانب، بل ولا تستشار في أمورها، وليكن لنا –معشر المسلمين– في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه ورفيقيه الذين لم يبرروا لأنفسهم ما ارتكبوه من تقصير في التخلف عن غزوة تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيرهم من المنافقين، وكانت النتيجة لهذه الجرأة قرءانًا يذكر قصتهم وتوبتهم رضي الله تعالى عنهم إلى يوم الدين، والحياة مواقف كما يُقال.

إنَّ ما أصابنا من ذلٍّ وهوان سببه داخلي قبل أن يكون خارجيًّا، إنَّ السبب هي قابلية الخضوع وقابلية الخنوع التي تكبر مع الزمن في ظل غلبة الشهوات والانقياد لحبِّ الدنيا ومتاعها الزائل، كما قال سبحانه عن شياطين الإنس والجن: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، وهذه هي حقيقة الحياة بين المستكبر والذليل؛ فإنَّه لا يقبل أحد الذل إلا وهو مستمتعٌ به، وهو ملائم لنفسه الخانعة الجاهلة، وأي طاغية أيضًا لا يبسط سيطرته ولا يتسلط على الجماهير إلا بعد أن تسقط هذه الجماهير صرعى؛ صرعى الشهوات والمطامع، وتتمرغ في أوحال الفسق والبعد عن الحقِّ وعدم الالتفات إلى هدي الله سبحانه والتمسك بحبله.

ومع قابلية الخنوع والخضوع ينتشر الخمول، وتنتشر الأنانية والتواكل والتخاذل، والفهم السيء للقضاء والقدر، والفهم السيء لحقيقة أولي الأمر وطاعتهم، وفهمًا سيئًا لحقيقة الجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ إلى غير ذلك من المفاهيم المختلة والأمراض التي لا تساعد على تعبئة الأمَّة وتعبئة الطاقات لمواجهة العدو المشترك.

عند هذه الحال؛ حال تسلط الحاكم وخضوع المحكوم تصبح حركة الأمَّة موجهة لغرس مفهوم الذلِّ في النفوس، فالقوانين والعادات والثقافة والأجهزة والقنوات الإعلامية كل ذلك يسير في اتجاه واحد هو تثبيت معاني الذلِّ والخنوع، ونشر ثقافة الخوف، وتجريد الأفراد من كل معاني العزَّة والأنفة.

وأيضًا، وكل من تسوِّل له نفسه أن يفكِّر –ولو تفكيرًا بصمت– بطريقة تخالف منطق الاستبداد والقهر المنتشر في المجتمع فضلاً عن أن يستخدم حقَّه في التفكير عاليًا والتعبير عن قناعاته بشكل يتعارض ونيَّة القاهرين والمستبدين يؤخذ بالشدة والعنف ويحارَب في رزقه وحريته وسمعته، أمَّا عامَّة الناس.. إذا كان هذا حال النخبة فعامة الناس شعارهم: (انجُ سعدًا فقد هلك سعيد)، وكما قال الشاعر:

أرى كلّنــا يبغــي الحيــاة لنفســه ... حريصًــا عليهــا مســتهامًا بهــا صــبًّا

فحــبُّ الجبــان الــنفسَ أورده البقــا ... وحبُّ الشجاع الحربَ أورده الحربَ

بعدما وصلنا إليه من دركات الهوان وتسلط أراذل الناس علينا، هل ترانا معشر المسلمين نقيم على هذه الحالة المخزية أو أن نرتفع إلى المنزلة التي أهَّلنا الله لها بالإسلام؟

إنَّ الله عزَّ وجلَّ حكم فقال وهو أصدق القائلين وأعدل الحاكمين: (إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ)، إنَّ البشائر تدل على أنَّنا اخترنا الثانية أي أن نغيِّر ما بأنفسنا، وإنَّ المخايل تنبِّئ بأنَّ بذور الخير تنبَّهت فينا، وإنَّ الشريعة التي رفعت سلفنا توشك أن تخالط منَّا نفوسًا خدَّرتها أحداث لم تصل بها إلى الموت، وأنَّ تلك النفحات التي هبَّت على القلوب الغلف فحرَّكتها، وهبَّت على العيون العمي ففتحتها، قد داعبت نفوسنا فبدأنا نشعر وبدأنا نحس، وأصبحنا نعي ونفكر، وإنَّ التفكير هو أول مراتب العمل.

لقد جربت الأمَّة الإنسانية زبالات عقول البشر فلم تزدها إلا فقرًا وهوانًا وفسادًا وبعدًا عن شريعة الرحمن، وآن الأوان لهذه الأمَّة المغلوبة أن تتوب إلى الله عزَّ وجلَّ وأن تحتكم لشريعة الله (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا).

في شريعة الله وحدها ما يرفع أخلاقنا من درك الانحطاط، ويطهِّر عقيدتنا من الزيغ والفساد، ويبعث عقولنا على النظر والتفكير، ويدفعنا إلى كل عمل صالح، ويربط وحدتنا برباط الأخوة، ويسير بنا في طريق واحد مستقيم، ويحيي منَّا النفوس والهمم والعزائم، ويصيِّرنا حقًّا خير أمَّة أُخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

إنَّ مقصود المسلمين عمومًا، ومقصود المجاهدين خصوصًا؛ أن يتحقَّق الخير والصلاح ويسود الحقُّ والعدل والإحسان، وذلك –طبعًا– لا يكون بشكله الكامل إلا في ظل تحكيم شريعة الله وفي ظل دولة الإسلام التي ننشدها في جميع بلدان المسلمين، وإن كره من كره من الكافرين والمنافقين والمرتدين.

وحيث لا يمكن في مرحلة ما تحقيق أكثر الخير فإنَّنا نسعى لنحقق بعضه بحسب الإمكان، مع إدراك كامل الحلقة التاريخية التي نمرُّ بها، ووعي أيضًا تامٌّ بقدراتنا وقدرات خصومنا، والشريعة مبناها على تحقيق المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليلها، ذلك الخير مهما بدا قليلاً فهو خطوة نحو الكثير مع بقاء السعي نحو الأحسن والأكمل.

لقد مرَّت –يا معشر المسلمين– على المسلمين فترات مظلمة كهذه الفترة أو أشد، لقد اجتاح التتار يومًا العالم الإسلامي وبلغ الذلُّ بالناس مبلغه، ولم يوقف زحف المغول إلا هتاف (وإسلاماه) الذي تردد يومًا في بطاح عين جالوت ليعيد الأمور إلى نصابها، وكذلك اليوم أمام زحف الصليبيين والمرتدين والمنافقين على أمَّة الإسلام يفسدون دينها ودنياها لم يوقفهم إلا مثل هتاف (وإسلاماه).

كلُّ الحادثات إذا تناهت   فموصولٌ بها فرجٌ قريب

إخواني المسلمين إنَّ الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد والفساد أصبح اليوم واجبًا عامًّا، فرضه علينا ديننا، وفرضته علينا رجولتنا، وفرضه أيضًا ظلم الأنظمة الغاشمة، ثم فرضته مصلحة بقائنا؛ بقاؤنا كأمَّة لها روح ولها هوية، لأنَّنا اليوم بين أمرين: إمَّا بقاء أو موت؛ إمَّا بقاء كريم أو موت شريف.

والحمد لله لقد انكسر حاجز الخوف عند المسلمين، وعرفوا طريق التغيير، وأدركوا أنَّ التغيير بيدهم هم، لا بيد الأحزاب المتاجِرة بآلام الأمَّة، ولا بتلك الأزلام التي تعبِّد الناس للطاغوت، تعبِّدهم حينًا باسم الوطنية وحينًا باسم الدين، ولقد برهنت ثورات الشارع العربي أنَّ التغيير ممكن، وأنَّ الرعب الذي فرضته بيادق الطاغوت في نفوس الأمَّة سيزول، سيزول نعم، مع أول حركة صادقة واقعة تزلزل عروش الظالمين.

مع العلم أنَّ الثقل الأساسي في الحركة من أجل التغيير يكون على الشباب، وهذا على طول تاريخ الثورات في العالم، هذا الشباب المفجِّر لطاقات الأمَّة والباعث فيها روح الشجاعة من أجل التضحية.

شبابًا عافوا المذلَّة في الدنيا فعندهمُ — عزُّ الحياة وعزُّ الموت سيَّان
لا يصبرون على ضيمٍ يحاوله — باغٍ من الإنس أو طاغٍ من الجان

هذا الشعور بالتغيير والتجديد، هذا الشعور الجديد في الأمَّة ووليد تطورات وحوادث تعمل في تكوين العالم كله تكوينًا جديدًا، وإنَّ أول ما تفعله هذه الحوادث هو طبع الأفكار والعقليات طبعًا جديدًا.

وإنَّ الأمم إذا قام شعورها بالحاجة إلى الشيء اتجهت أنظارها إلى رجالها وقادتها، فإذا كانت سعيدة ومهيَّأة للخير لبَّاها رجالها من أول دعوة، ووجدت قادتها في مقدمة الصفوف، وإذا كانت شقيَّة قابلة للخنوع مقدَّرًا لها الذلُّ والخذلان وجدتهم لاهين أو متنابذين لاعبين مضطربين منعزلين في أُخريات القوافل على هوامش الحياة، فتفوت الفرص، ويفوت السابقون المبكِّرون، وتقسم مغانم الحياة، وتُبدَّل الأرض غير الأرض، والأمَّة ورجالها متباعدون متقاطعون مع حرمة الجوار يتمارون، والنذير عريان، ويمارون في الواضحات، ثم يصبحون وقد فات العمل، وخاب الأمل، وحقت الكلمة؛ نعوذ بالله.

إنَّ المسلمين في العصور الأخيرة يفتقدون القرار الصائب والحاسم في اللحظات الحرجة أو اللحظات التاريخية التي تتكرر قليلاً، وفي التاريخ قرارات صائبة أنقذت الأمَّة وأخرى مهلكة أوبقت الأمَّة، ومن قرأ عرف، فأي الخندقين سيختار رجال الأمَّة ورموزها، والحياة مواقف، والفرصة سانحة، والعدو يترنح، فلا ينبغي أن ندع له الفرصة ليلتقط أنفاسه.

فإمَّا حياة تسرُّ الصديق — وإمَّا ممات يغيظ العدا
وإن لم يكن من الموت بدٌّ — فمن العار أن تموت جبانًا
قد يأذن الله في تفريج كربتنا — ويبصر الدرب من يشكو من الرمد

وللحقيقة والصراحة نقول: الأمَّة تعود إلى قرءانها، وتعود إلى سنَّة نبيها صلى الله عليه وسلم، تعود إلى شريعتها ودستور حياتها الذي حُرمت منه بقوة الحديد والنار، ولكن ينبغي أن تعلم الأمَّة –وعلى رأسها شبابها ورجالها الذين يخوضون بها غمار هذه العودة– أنَّ طريق العودة هو طريق التأسيس؛ التأسيس المنهجي وليس الإصلاح والترقيع العفوي، الله عزَّ وجلَّ قال: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)، فلتحذر الأمَّة سُرَّاق الثورات، وتغيير الوجوه، وتكييف الأدوار مع بقاء منظومة الاستبداد والتغريب والتفقير، ولتحذر أيضًا من أنصاف الحلول.

إنَّ الخلاف مع العدو خلاف جذري ولا تصلح معه الحلول الترقيعية التي عن طريقها تُشترى الدعوات وتدفن في مهدها بعيدة عن أهدافها التي قامت من أجلها. شريعة الإسلام لا تقبل إلا بالطهر، ولا تقيمها إلا الأيادي النظيفة المتوضئة، وكفانا وصاية وخيانة، آن لنا كأمَّة أن نستلم مقاليد أمورنا بأنفسنا.

طريق تحكيم الشريعة طويل في تضحياته ومشقاته، فلم يترك الباطلُ الحقَّ يسير نحو هدفه بسهولة، ولن يرفع أعداء الله راياتهم البيضاء إلا بعد معارك طوال.

فالواجب علينا حمل الأمانة كما حمَّلنا إيَّاها ربُّنا، لا كما تهوى الأنفس وتزيِّنه الشياطين. الواجب يحتِّم على الشرفاء كل من موقعه أن يتحركوا بتفاهم واتحاد لإيقاف النزيف والانهيار المادي والمعنوي المسلَّط على أمَّتنا، عليهم أن يتحركوا متحرِّرين من الولاء لغير الله ورسوله والمؤمنين.

في هذه المعركة الطويلة نحتاج إلى نخبة رجال ذوي عقول تضبط العواطف، وتحرص على الوحدة والائتلاف وليس على الفرقة والاختلاف، تقدِّم مصلحة الإسلام والمسلمين على مصلحة الأفراد والتنظيمات والأحزاب، وتؤْثِر رعي الإبل على رعي الخنازير، فالصادق لا يشترط أن يجري الخير على يديه حتى يكون خيرًا ويُقبل، نخبةٌ تصبر على المحن، وتنأى عن الفتن، رجالٌ تحتاجهم الأمَّة في كلِّ ظروفها، وحاجتُها اليوم إليهم أشدُّ، إنَّهم رجال المواقف.

إنَّ الــــذين تـــذوَّقوا طعـــم الهــــدى	ويســـوؤهم حـــال الهـــوى الغـــلاَّب
ســــيوحِّدون صـــــفوفهم لينــــوِّروا	درب الحيــــاة بســــنَّةٍ وكتـــاب

إنَّ حركة الأمَّة اليوم خطوة في خطوات التغيير نحو الأكمل المنشود، والمجاهدون كجزء من هذه الأمَّة يرقبون ثمرات هذا التغيير الذي شاركوا في صناعته بجهادهم، بل وسعوا في الدعوة إليه والقتال من أجل أن تصل فكرته إلى عقول المسلمين؛ المسلمون الذين انتفضوا اليوم على الظلم والظالمين، ولا ينكرون أيضًا –أي: لا ينكر المجاهدون– دور غيرهم من العلماء والمفكرين وبعض القنوات الإعلامية الذين ساهموا في إعادة صياغة عقل وفكر المسلم المغلوب على أمره.

وســالك الــدرب إن يــدرك معالمــه	إدراك مجتهــــــدٍ فـــــذٍّ ومتَّئــــــد
ويتَّـــق الله فـــي الأســـباب كاملـــةً	وفـق النـواميس لـم يضـعُف ولـم يحـد
ســيدرك النصــر إن يــأذن بــه صــمد	بعــد امتحــانٍ بخيــر المــال والولــد
ودولــة الظلــم لــن تبقــى إلــى أمــدٍ	وهــل تــدوم ومــا دامــت إلــى أحــد

ستشـــرق الشـــمس لا تجـــزع لغيبتهـــا
ويبـــزغ الفجـــر فـــوق الســـهل والنجـــد
وترجـــع القـــدس تزهـــو فـــي مآذنهـــا
وعـــد الإلـــه الكـــريم المـــنعم الصـــمد

نحن –معشر المسلمين– ندعو إلى استمرار هذه الثورات وانتشارها، وندعو إلى تنظيمها وتعميمها لكل العالم العربي والإسلامي، فالحقوق تؤخذ ولا تعطى، وليس دون القرع يُفتح الباب، آن لنا أن نعتزَّ بديننا، ونعتزَّ بهويتنا الإسلامية بغير تلعثم، ولا نرضى ببدائل اليهود والنصارى والمرتدين، ولعلها ساعة الخلافة اقتربت فلنصبر على ألم المخاض.

روى الإمام أحمد وغيره عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًّا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت صلى الله عليه وسلم".

فطوبى لمن ساهم في بنائها ولو بشطر كلمة ولن يضيِّع الله إيمان المؤمنين وجهاد المجاهدين الصادقين (وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) والعاقبة للمتقين.

وفي الأخير؛

الخيـــر يـــا قـــومِ بـــين النـــاس منتشـــرُ
والفضـــل يُقبـــل فـــي الســـاعات مـــرَّات
يـــا ربِّ وفِّـــق دعـــاة الحـــق قاطبـــةً
وارزقهـــم الصـــبر فـــي وجـــه الصـــعوبات
أســـتودع الله أهـــلَ الخيـــر أجمعهـــم
مـــع الســـلام علـــيكم والتحيَّـــات

وصلى الله على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا

وحسبنا الله ونعم الوكيل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



www.nokbah.com